

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الصفات الكاملة العليا ، والأسماء الفاضلة الحسنى ، خلق الأرض والسماوات العُلى ، الرحمن على العرش استوى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له في ألوهيته وربوبيته وتدبيره ولا نظير له في صفاته ولا رادَّ لتقديره ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي خضع لربه واستعان به في صغير أمره وجليله ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين عرفوا الحق بدليله وسلم تسليما كثيرا ، وبعد :

اطلعت على مادةٍ حواريةٍ نشرها المارقة حُدثاء الأسنان سُفهاء الأحلام على غرار المواد الحوارية لـ "مؤسسة السحاب" ، بيدَ أن السحاب يحاورون شخصيات مرموقة ولها ثقلها في الساحة وهذا ما لا يملكه الصبية الأغرار لأن نتاجهم كله عبارة عن تُرَّهات وأتباعهم أبرهات تُحارب الحقَّ مُحاولة عبثا إطفاء نوره وجذوته وأنَّى لهم! فجاؤوا بأحد البُسطاء "الغلابة" وألبسوه رداء المشيخة يظنون أن العلم عبارة عن لباس يُلبس لا أكثر من ذلك.

وهذه محاولة منهم يائسة جدًا ومثيرة للشفقة بعد أن نقض جمعٌ من الإخوة وريقات إمامهم الأعظم "الديري أبو سميحة" نقضا علميًّا رصينًا [1]، ثم تبعتها رسالة للأخ أبي طيبة القرشي[2] –رد الله عن وجهه النار – هتك فيها أستارَ اللصوص "السرابيت" السارقين

---

(1) رسالة صواب الجواب للسائل المرتاب للتحميل

(2) رسالة إماطة اللثام عن أحفاد بلعام للتحميل

لأموال المستضعفين والمستحلين لدماء المسلمين فسلخهم وعرّاهم ولم يُبقِ لهم ما يستروا به عوراتهم المفضوحة.

وقبلها كان أحد "سرابيتهم" ممن يقتفي البعر و"البعرة تدل على البعير"، يناظرُ عبثًا أحدهم، فأظهرَ له جهله وأبانَ عناده وعواره إبانةً ظاهرة، بعد أن ظهر سفهه في مسألة المباهلة وتهربه المثير للضحك ، حتى أنه اشتُهر بين الأنام بأنه صاحب مقالة "المسألة الخلافية اليقينية القطعية"، وكل من قرأ كتابًا علميًا في حياته يدركُ ما أتى به هذا الأنوكُ من التهافت المضحك حتى للرضع في جملةٍ واحدة.

وهكذَا هي يومياتُ القوم، من بدعة إلى بدعة، ومن كذبة إلى كذبة، يتدحرجون من سفاهة إلى سفاهة أشد منها ، و بعد سلسلة من الكذباتِ المتتابعة، أخرجوا لنا سؤالات متهافتة مع رجل بسيط.[3]

وسَيكون الرد مختصرًا إذ لا يستحقون الإطالة، خاصة بعد إظهار أبي طيبة -وفقه الله- لحقائق كثيرة عنهم، من غلو وتكفير لعوام المسلمين، وترك للفرائض، وشرب للدخان، وموالاة للمرتدين، وما خفي أعظم.[4]

وقبل الشروع في الرد بحول الله ، لا بد أن القارئ يسأل من هو ذا الرجل الذي تعلق به أتباعه على أنه "المخلص" و"الشيخ المجاهد العالم"؟

وأنا لست بصدد استعراض السيرة الكاملة لهذا الرجل البسيط فسيرته موجودة لمن أراد البحث عنها لكن لعل أبرزها ما يأتي : "وُلد في القاهرة -في التسعينات- درس في الأزهر اللَّاشَريف شيئا من اللغة ثم سمعَ خطبًا لفوزي سعيد ، ولم يكن يعرف المنهجَ ولا منهج له -وهذا باعترافه هو- إلا أنَّه سمع صوتيات الحازمي في شرح الأصول الثلاثة والقواعد الأربعة وكتاب التوحيد وتكفير المعين وانبهر بأسلوبه ، ولم يعرف شيوخ المنهج حتى نفر للدولة-بعد شهرين من إعلان الخلافة- وسمع في المضافات أن هناك شيخا جيدا يُدعى علي

[3] سأكتفي بتسميتِه بالرجل، اِستضعافًا له ، كما روى عبد الله عن أبيه الإمام أحمد أن وكيعا كان إذا أتى على حديث أبان بن أبي عياش يقول: رجل، لا يسميه استضعافا له؛ وقال: "وكَانَ وكيع إذا أتى على حديث جويبر، قال: سفيان عن رجل لا يسميه استضعافا له"، تجدها في كتاب العلل.

[4] في رسالة إماطة اللثام عن أحفاد بلعام.

الخضير!! وطبعا في الدولة بدأ يتعلم التوحيد فسمع دروس للشيخين البنعلي والقحطاني -تقبلهما الله-" وهذا قمة تحصيله العلمي .[5]

ولعلك أخي القارئ تتأمل بعد استعراض شيءٍ من سيرة هذا الرجل أي "شيخ" صدّروه رغم أن خلفيته العلمية لا تتجاوز علمية أشبال الخلافة! فلا أعلم والله أيُّ جرأة على التصدّرِ والفُتيا يملكها هؤلاء! فإنِّي قد عايشت أناسًا كُثر من كافة المشارب والتيارات لم أرَ بحياتي أجرأ من هؤلاء على التقول على الله ورسوله بغير علم والله المُستعان! بل إني رأيت جمع من السرورية -على رداءتهم وضلالهم- ممن عكفوا على طلب العلم منذ نعومة أظفارهم حتى بلغوا مراتب عالية لا يجرؤون على لباس المشيخة بل ويغضبون لو أطلق عليهم أحد لفظة "شيخ" فتأمَّل!

لكن هؤلاء لو سمع أحدهم حديثًا أو قرأ آيةً أو حتى حفظ القرآن لظن نفسه علّامة وأنه جاهز للبت في شؤون الأمة وقضاياها ولا عجب ، فإن "أجرؤكم على الفُتيا أجرؤكم على النار" ، حقًّا إنه زمن الرويبضات "ومن أظلم ممن افترىٰ على الله كذبا أولٰئك يعرضون علىٰ ربهم ويقول الأشهاد هٰؤلاء الذين كذبوا علىٰ ربهم ألا لعنة الله على الظالمين " فأَعِدُّوا لهذا اليوم أيها الرويبضات أعدوا ليوم لا ينفعكم فيه "الغُلَيِّم الديري" ولا غيره بل هو أول المتبرئين منكم في الدنيا قبل الآخرة ، ولما تنتهي حاجتَه منكم سيرميكم كالقاذورات والمتاع البالي .

طبعا المُحاور بدأ حواره بأكذوبتين حيث زعم أنه حِوارٌ ماتع وما هو إلا خَوار جالب للسقم والغثيان ، وزعم أن الرويبضة تحدّث بإنصاف والحقيقة أن حديثه ليس فيه ذرَّة واحدة من الإنصاف بل لو أنَّ للإنصاف لسانًا لصرخ ثم صُعِق مغشيًا عليه من عظم الفرية.

ولن أعرِّج على السُّخف الذي تبع المُقدِّمة من ادِّعاءٍ طفوليٍّ بسقوط الدولة ولن أعلِّق على اللطميات والكربلائيات والتأوهات المُفتعلة المتكلَّفة ، لأن هذه أمور ممجوجة تلقائيًا وجالبة للغثيان بالضرورة ولا تستحق اِلْتفاتة.

---

[5] وهنا نقطة مهمة جدًّا: من المعلوم أن دولة الخلافة -أعزها الله- دولة تتبع السلف الصالح بالمقام الأول، لها شيوخها ومنظروها المعروفون -فك الله أسرهم-، ومعلوم أنه في وقت إعلان الخلافة كانت قَد أظهرت عداوتها صراحة للديوبندية القبورية الطالبانية وغيرهم، وأظهرت تكفيرها لجمع من بلاعمة الطواغيت والفصائل المرتدة وغير ذلك، وهذا ما ينقضُ كلام هذا "الرجل" في حوارِه.

وفي جواب السؤال الخامس: يزعُم أن "قيادات الدولة عندهم فجور في الخصومة" وهذا زعمٌ غريب كونه وصاحبه "أبو سميحة الديري" ختموا الفجور بالخصومة تقريبًا واستأثروا به من دون الناس ، بل كل من يفجر في الخصومة بعدهم هو عيال عليهم ، ولو وُجدت جائزة نوبل للفجور في الخصومة لما استحقها سِواهم.

فمثلًا في عريضة التظلم التي أسماها [جلاءُ الظُّلَم وردُّ التُّهَم] قال: "علمًا بأنه في كتاب النقل الذي وقع عليه "الشيخ" العدناني كلام شديد جدا"، وهو في حوارِه هذا لا يترحم على الشيخ العدناني فضلًا عن أن يقول عنه "الشيخ"، بل يلمزهُ لمزًا واضحًا وينسبه والشيخ الأنباري إلى الفجور بالخصومة ! فإن لم يكن هذا بحد ذاته فجورًا بالخصومة وطعنًا بمشايخ شهداء أنقياء -نحسبهم- غادرونا ورحلوا لربهم فلا أدري ما الفجور بالخصومة!

وسنعرج على شيءٍ من جهلِه وكذبِه وتناقضاتِه الفجَّة في عريضةِ التظلم [جلاءُ الظُّلَم وردُّ التُّهَم] ثم نعود للتعليق على الحوار :

قال في عريضته: "ولكن الغلاة لهم رأي آخر، وكل من خالفهم في جزئية من الجزئيات، فكأنه خالفهم في أصول الدين" وهو يريدُ هنا التبديع والتضليل، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على جهلٍ كبيرٍ جدًا بما عليه علماء "الأثر" وحملة الشريعة الذين يتمسَّحُ بهم.

جاء في مسائل الإمام أحمد: كتبت رقعة وأرسلت بها إلى أبي عبد الله وهو يومئذ متوار فأخرج إليَّ جوابه مكتوباً فيه: قلت رجل يقول: التلاوة مخلوقة وألفاظنا بالقرآن مخلوقة، والقرآن ليس بمخلوق، وما ترى في مجانبته؟ وهل يسمى مبتدعاً؟وعلى ما يكون عقد القلب في التلاوة والألفاظ وكيف الجواب فيه؟

قال: هذا "يجانب"، وهو "فوق المبتدع" وما أراه إلا جهميًا، وهذا كلام الجهمية، القرآن ليس بمخلوق، قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ محكماتٌ هن أم الكتاب وآخر متشابهات﴾ الآية. قالت فقال رسول الله ﷺ : "إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم فإنهم هم الذين عنى الله"، فالقرآن ليس بمخلوق. [6]

[6] مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود ص265

وقال المروذي: قلت لأبي عبد الله: إن الكرابيسي يقول: من لم يقل: لفظه بالقرآن مخلوق فهو كافر، فقال: بل هو كافر، وقال: مات بشر المريسي وخلفه حسين الكرابيسي، وقال لي: هذا قد تجهم وأظهر الجهمية، ينبغي أن يحذر عنه وعن كل من ابتعد".

وروى الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه بإسناده إلى نعيم بن حماد أنه قال: "من ترك حديثًا معروفًا فلم يعمل به، وأراد له علة أن يطرحه فهو مبتدع".

وجاء في فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب الحنبلي: "وسئل الإمام أحمد، فقيل لهُ: إن عندنا قوما يأمروننا برفع اليدين في الصلاة، وقوما ينهوننا عنه؟ فقالَ: لا ينهاك إلا مبتدع، فعل ذَلِكَ رسول الله ﷺ ، وكان ابن عمر يحصب من لا يرفع، فلم يبدع إلا من نهى عن الرفع وجعله مكروها، فأما المتأول في تركه من غير نهي عنه فلم يبدعه".

وكل ما تقدم من "الجزئيات"، ومع ذلك تجدُ أن أهل العلم بدَّعوا فيها، فهل هم غلاة مثلا؟ فاللفظية مثلا والواقفة خالفوا في صفة الكلام، وهي مسألة جُزئية ورغم ذلك تواترت الآثار عن الإمام أحمد وغيره في تبديع الواقفة عينًا كتبديعه ليعقوب بن شيبة وداود الظاهري والكرابيسي، ورفع اليدين مسألة جزئية، بل تجد الإمام أحمد مثلًا يبدِّع من فضل عليًّا على عثمان، ومن فضل عمر بن عبد العزيز على معاوية، ومن لا يرى الصلاة خلفَ الأئمة برهم وفاجرهم، وأمر بهجر من يقول أن معاوية ليس خالًا للمؤمنين، وشيخ الإسلام يعد تارك التفسير الواحد من تفاسير الصحابة والتابعين لخلافه مبتدعًا، وهذا كثير في عصرنا كمن يترك تفسير الصحابة في ذنب داود عليه السلام أو قصة يوسف عليه السلام لتفاسير المعاصرين مثلًا، فهل ما تقدم هو من أصول الدين يا شيخهم علَّامة الزمان وحجة الأكوان؟ وهل من ذكرتهم من الغلاة؟ ولو جئنا ننقل تبديع كل من خالف في جزئية لما انتهينا لكثرة الشواهد، وهو كثير عند السلف كتبديعهم تارك مسح الخفين بعد أن ظهر الحديث واستقرارهم على أن فاعل ذلك المنكر قد شابه الرافضة والخوارج، تجدُ ما ذكرنا في كتب السنة والاعتقاد عند أئمة القرن الثالث والرابع.[7]

---

[7] و أريد أن أنوّه على نقطة مهمة ، وهي أن هذا الرجل قد جهل أبسط أبجديات الملفات التي توجد بكل الكيانات، فالمقاطع الملحقة بملفهِ لا تعني بالضرورة أنها نقاط سلبية! بل فيها المحمود والإيجابي! كمسألة أهل الفترة، وسؤال الميت والناقض الثالث، وغيرها الكثير، لكنه أراد التبرير للتبرير وظن أن كل شيء ضده والله المستعان، فضَلّ وأضلّ، وظلم خصومه وظلمَ نفسه ومآله أن التحق بالخوارج نسأل الله السلامة والعافية.

وقال: "وأما التوحيد، فهو كذب صريح علي، لم أقل في المجلس أني حضرتُ درسًا واحدًا في التوحيد للعدوي، بل من "المعلوم لدى المصريين بالضرورة" أنه ليس للعدوي دروس في العقيدة البتة.

فما هذا يا ترى؟ [اضغط على الرابط]

والتاريخ قبل هجرة هذا المخلوق بخمسة أشهر ، فكيف جهل هذا "المعلوم بالضرورة"، وهو لا "يسكن في بادية بعيدة حتى يُعذر"، فيكون بذلك "معرضًا عن التعلم".

وقال: "كان طرحي لمسألة الجاهل بحال بشار، مقابَلا من قبل أبي محمد العراقي، بأن الذي يجهل حال بشار لا يعذر، بل هو معرض عن الدين" إلى أن قال: "وأقول: متى كانت معرفة بشار من أصول الدين؟ وخلاصة ما قاله أبو محمد الفرقان في المجلس: أن المتوقف في الحاكم كافر، وإن كان جاهلًا بحاله -وهذا من أعجب ما سمعت-".

وهذه لعمر الله كذبة عابرة للقارات، وتدليس ليس له مثيل، فهذه الخلاصة من كلام هذا الجاهل واستنتاجِهِ الساقط، لا من لفظِ الشيخ أبي محمد -رحمه الله- ، هذه الأولى.

وأما الإعراض عن الدين، فليس المقصود به بحال أن معرفة هذا الأمر من "أصل الدين"، بل المعرض عن تعلم الصلاة يعتبر معرضا عن الدين، وكذلك كل الشرائع والأحكام، وهذه الثانية.

وأما قولُه أن الشيخ يكفِّر جاهل الحال، فهذه تُرهات وافتراءات أتى بها هذا الجاهل الذي يزعم أنه "مُنصف" ويريد رد "المتشابه" للمحكم، وهو لم يفعلها مع خصومه، فأدعياء المظلومية هؤلاء من أفجر الناس في الخصومة و أظلم الناس وأكذبهم، وإن أردت الإنصاف، فانظر لكلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة:

" وقد حكي عن طائفة من النظار كعبد الرحمن بن كيسان الأصم وغيره أنهم أنكروا وجود الأعراض في الخارج، حتى أنكروا وجود الحركة. والأشبه -والله أعلم- أنه لم ينقل قولهم على وجهه، فإن هؤلاء أعقل من أن يقولوا ذلك وعبد الرحمن الأصم -وإن كان معتزليا- فإنه من فضلاء الناس وعلمائهم، وله تفسير. ومن تلاميذه إبراهيم بن إسماعيل بن علية، ولإبراهيم مناظرات في الفقه وأصوله مع الشافعي وغيره. وفي الجملة فهؤلاء من أذكياء الناس وأحدهم أذهانا، وإذا ضلوا في مسألة لم يلزم أن يضلوا في الأمور الظاهرة التي لا تخفى على الصبيان.

وهذا كما أن الأطباء وأهل الهندسة من أذكياء الناس، ولهم علوم صحيحة طبية وحسابية، وإن كان ضل منهم طوائف في الأمور الإلهية، فذلك لا يستلزم أن يضلوا في الأمور الواضحة في الطب والحساب. فمن حكى عن مثل أرسطو أو جالينوس أو غيرهما قولا في الطبيعيات ظاهر البطلان، علم أنه غلط في النقل عليه، وإن لم يكن تعمد الكذب عليه.

بل محمد بن زكريا الرازي مع إلحاده في الإلهيات والنبوات، ونصرته لقول ديمقراطيس والحرنانيين القائلين بالقدماء الخمسة- مع أنه من أضعف أقوال العالم وفيه من التناقض والفساد ما هو مذكور في موضع اخر، كشرح الأصبهانية والكلام على معجزات الأنبياء والرد على من قال: إنها قوى نفسانية المسماة بالصفدية وغير ذلك- فالرجل من أعلم الناس بالطب حتى قيل له: جالينوس الإسلام، فمن ذكر عنه في الطب قولا يظهر فساده لمبتدئ الأطباء، كان غالطا عليه وكذلك عبد الرحمن بن كيسان وأمثاله لا ينكر أن يكون للثمرة طعما ولونا وريحا، وهذا من المراد بالأعراض في اصطلاح النظار، فكيف يقال: إنهم أنكروا الأعراض".

هذا فيمن نسب لاثنين من المعتزلة قولًا لا يقوله إلا من رفع عنه القلم، فكيف بمن نسب لشيخ مجاهدٍ سني ثابت على المنهج -مذ كان هؤلاء الصبية في المهد- تكفيرَ جاهل الحال وهو قول لم يقله حتى غلاة الخوارج! بل الشيخ تركي تقبله الله برَّأ الفرقان في حياته من مقالات ولوازمَ باطلة وبعد مقتلهِ.

وأما قول الشيخ أبي محمد الفرقان -تقبله الله- أن جاهل بشار لا يُعذر، فقصده: داخل دولة الإسلام، بل معروف ومستفيض عن الشيخ اعتباره جهل الحال مانعًا بضوابطهِ، ومنها عدم القدرة على معرفة الحال مع إرادة ذلك، فهل هذا متحقق في شخص يقطن بالشام وخاصة دولة الإسلام مثلا؟ بل الأمر ممتنعٌ عقلًا لاشتهارهِ، وفي هذا يقول القرافي: "إن كل جهل يمكن المكلف دفعه، لا يكون حجة للجاهل"[8]

ولو ادعى شخص بالدولة أنه جاهل بحكم الخمر حتى لا يُحدّ، أكان ليعفى بسبب ادعائه؟ قطعًا لا، وفي هذا قال ابن اللحام : "جاهل الحكم إنما يعذر إذا لم يقصر ويفرط في تعلم الحكم، أما اذا قصر أو فرط فلا يعذر جزمًا".[9]

[8] انظر الفروق (4/264).

[9] القواعد والفوائد الأصولية ص58

بل أغرب ما سمعت أن يزعم الشخص أن شاميًّا أو واحدا من رعايا الدولة الإسلامية في الشام جاهلٌ بحال بشار فضلًا عن حكمه، وهذا إن تحقق، كان دلالة على إعراض هذا الشخص لا العكس.

قال شيخ الإسلام : "ولهذا كان السلف مطبقين على تكفير من أنكر ذلك لأنه عندهم معلوم بالاضطرار من الدين والأمور المعلومة بالضرورة عند السلف والأئمة وعلماء الدين قد لا تكون معلومة لبعض الناس إما لإعراضه عن سماع ما في ذلك من المنقول فيكون حين انصرافه عن الاستماع والتدبر غير محصل لشرط العلم بل يكون ذلك الامتناع مانعا له من حصول العلم بذلك كما يعرض عن رؤية الهلال فلا يراه مع أن رؤيته ممكنة لكل من نظر إليه وكما يحصل لمن لا يصغي إلى استماع كلام غيره وتدبره لا سيما إذا قام عنده اعتقاد أن الرسول لا يقول مثل ذلك فيبقى قلبه غير متدبر ولا متأمل لما به يحصل له هذا العلم الضروري".[10]

بل كلام الشيخ الفرقان هو عينه كلام شيخِنا أبي مالك التميمي -تقبله الله- في صوتيَّته المشهورة [شرح قاعدة من لم يكفر الكافر]، اطلع على كلام الشيخ هنا أو هنا

قلت: وهذه الثالثة.

ثم قال شيخهم: "وهل هاجرت من أجل الكلام عن الحيض والنفاس!؟".

فهو هُنا يُقرّ أنه هاجر لأجل "الكلام والثرثرة" مع أنه كما تقدم لم يكن أهلًا للحديث حال هجرته في أبسط المسائل لضعف اطلاعه فكيف في مسائل العقيدة والإيمان والكفر، وأما مسائل الحيض والنفاس فلم يكن أهلًا للحديث فيها، فهي صعبة على أمثاله.

قال ابن قدامة "والحافظ للفروع قد لا يحفظ دقائق مسائل الحيض والوصايا".[11]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "مسائل الاستحاضة من أشْكل أبواب الطهارة"[12]

وقال النووي في المجموع: "اعلم أن باب الحيض من عويص الأبواب، ومما غلط فيه كثيرون من الكبار لدقة مسائله؛ واعتنى به المحققون وأفردوه بالتصنيف في كتب مستقلة، وأفرد

---

[10] درء تعارض العقل والنقل (7/27)

[11] في روضة الناظر وأخاله نقله عن صاحب المستصفى (1/138):

[12] الفتاوى (21/22)

أبو الفرج الدارمي –من أئمة العراقيين– مسألة المتحيرة في مجلد ضخم ليس فيه إلا مسألة المتحيرة وما يتعلق بها". وهذه الرابعة على أقفية السرابيت نختتم بها الجزء الأول من الرد.

وبعد استعراض شيء بسيط من سفاهات الرجل ، نعود إلى الحوار الذي أجراه مع مذيعٍ متمرس في متابعة برامج الكفرة –ولعلها مذيعة من يدري–.

فبدأ بشكرِ "السرابيت" لمحاولة شقهم الصف ونشرهم ما كان يمنع من نشره الخليفة –وفقه الله واللجنة المفوضة–، ولي وقفة مع هذا الكلام: إذا عُلم أن من منع هذا الأمر هو الشيخ أبو محمد العدناني –رحمه الله– كما هو مبين في التعميم المرفق، فماذا ينتظر هؤلاء السرابيت حتى يظهروا "للأمة" حال "الشيخ" ويتراجعوا عن نشرهم لـ"تراثه" وتسميته بـ"الشيخ المجاهد" كما تراجعوا ظاهرًا عن نشرهم لكلام من ثبت أنه من المخابرات وغيرها، فالشيخ على أصولهم مبتدعٌ ظالم فاجر في الخصومة –وحاشاه–.

وأما قوله: "من غير مبرر صحيح"، فهذا لأنه جاهل، ولو كان له لو اطِّلاع بسيط جدا على ما كان عليه رسول الله ﷺ والصحابة والتابعون لعرف بطلان ما يقوله، والنقول في هذا الصدد كثيرة جدا، لكنني سأكتفي بذكر ثلاثٍ من كل طبقة.

–أولًا: بيان أن الصحابة أخذوا ذلك من رسول الله ﷺ .

١) روى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال: أُتي النبي ﷺ بكتف فيه كتاب فقال كفى بقوم ضلالة أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إلى ما جاء به نبي غير نبيهم أو كتاب غير كتابهم فأنزل الله تعالى: {أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون}.

٢) وعن أبي سعيد قال: استأذنتُ النبي ﷺ أن أكتب الحديث فأبى أن يأذن لي.

٣) ما رواه أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نكتب الأحاديث فقال: ما هذا الذي تكتبون؟ قلنا: أحاديث نسمعها منك. قال: كتاب غير كتاب الله، أتدرون؟ ما ضل الأمم قبلكم إلا بما اكتتبوا من الكتب مع كتاب الله تعالى.

– ثانيًا: ماجاء عن الصحابة في هذا الباب.

١) روى عروة بن الزبير عن عمر بن الخطاب أنه أراد أن يكتب السنن، فاستشار في ذلك أصحاب رسول الله ﷺ ، فأشاروا عليه بكتابتها، فطفق عمر يستخير الله فيها شهرا، ثم أصبح يوما وقد عزم الله له، فقال: "إني كنت أردت أن أكتب السنن، وإني ذكرت قوما

قبلكم كتبوا كتبا فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله تعالى، وإني والله لا ألبس كتاب الله بشيء أبدا. فترك كتابة السنن".

٢) وعن أبي الشعثاء سُليم بن أسود: كنت أنا وعبد الله بن مرداس، فرأينا صحيفة فيها قصص وقرآن مع رجل من النخع، قال: فواعدنا المسجد. قال: فقال عبد الله بن مرداس: اشتر صحفا بدرهم، إنا لقعود في المسجد ننتظر صاحبنا، إذا رجل فقال: أجيبوا عبد الله يدعوكم، قال فتقوضت الحلقة، فانتهينا إلى عبد الله بن مسعود، فإذا الصحيفة في يده، فقال: "إن أحسن الهدي هدي محمد، وإن أحسن الحديث كتاب الله، وإن شر الأمور محدثاتها، وإنكم ستحدثون ويحدث لكم، فإذا رأيتم محدثة، فعليكم بالهدي الأول، فإنما أهلك أهل الكتابين قبلكم مثل هذه الصحيفة وأشباهها، وتوارثوها قرناً بعد قرن، حتى جعلوا كتاب الله خلف ظهورهم كأنهم لا يعلمون، فأنشد الله رجلاً عَلِمَ مكان صحيفة، إلا أتاني، فوالله لو علمتها بدير هند لانتقلت إليه".

٣) وأخرج الطبراني في الكبير وابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: من أشراط الساعة أن يظهر القول ويخزن العمل ويرتفع الأشرار ويوضع الأخيار وتقرأ المثاني عليهم فلا يعيبها أحد منهم. قلت: ما المثاني؟ قال: كل كتاب سوى كتاب الله.

وهي عند الطبراني بلفظة "لا ينكرها"، فلماذا أصبح اليوم المبتدعة ينكرون على من أخذ بهذه الآثار وأنكر وضع الكتب؟ وهل يُعاب على من خالف هؤلاء أم على من أخذ بكلامهم وعاب كل كتاب سوى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ؟ بل نشرت الدولة ولله الحمد كتب السنة في ربوعها وقتلت الزنادقة المنكرين لها، فأي كتاب بعد كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؟!

ولا يلبسن عليك يا طالب الحق قول "السرابيت" أن الدولة منعت الكتب حسدا وغير ذلك، بل هذا الكلام الذي قاله "الغُلَيِّم الديري" إنما نقله أو لنقل "سرقه" من الفوزان حيث قال: "هو ما يتنقص العلماء أو يسب العلماء لأجل أشخاصهم، وإنما يسبهم من أجل العلم الذي يحملونه، يسبهم من أجل وصفهم لا من أجل أشخاصهم". الرابط

- ثالثًا: ماجاء عن السلف في هذا الباب.

١) قول الأوزاعي: ما زال هذا العلم عزيزا يتلقاه الرجال حتى وقع في الصحف، فحمله غير أهله.وفي رواية: دخل فيه.

و من عنده ذرة من عقل وتأمل لحال "السرابيت" ليرى هذا واضحا أشد الوضوح.

٢) ما جاء في الحلية عن أحمد بن أبي الحوارى أنه سمع أبا أسامة الكوفي الحافظ الإمام يقول: مررتُ بعبد الله بن المبارك بطرسوس وهو يحدِّث، فقلت: يا أبا عبد الرحمن! إني لأنكر هذه الأبواب والتصنيف الذي وضعتموه ما هكذا أدركنا المشيخة.

٣) عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يأمر بإحراق الكتب.

فهذه ثلاثة، بل متواترة جدا عن السلف -رحمهم الله-، والذي نفسي بيده لو أدرك هؤلاء الأغيلمة اليوم طاوس وأحرق كتبهم لكتبوا فيه الكتب يجرحونه ويرمونه بالاعتزال كما قال أحد حميرهم النوكى أن منع كتابة الكتب "من جنس بدعة المعتزلة" وبدعة المعتزلة هي بدعة مُكفرة! نسأل الله العافية ونحمده على نعمة العقل.

دون الحديث على أن مسألة منع الكتب هي شبه إجماع عند السلف في القرون الثلاثة الأولى، كقول إبراهيم النخعي: كانوا يكرهون الكتب.

وعن إسحاق بن إسماعيل الطالقاني قال: قلت لجرير ابن عبد الحميد، كان منصور يكره كتاب الحديث؟ قال: نعم، منصور، ومغيرة، والأعمش، كانوا يكرهون كتابة الحديث.

ثم أجاب الروويبضة على سؤال المذيع أو المذيعة: "ما موقفكم من الجهاديين وطلبة العلم منهم، خاصة الذين هم على خلاف مع الدولة"، وهذا من المضحكات، وما "الجهاديون" سوى هتش والقاعدة وطالبان ومنظروهم المنسلخون عن الدين انسلاخا، والأعجب أن هؤلاء النوكى كانوا يكفرون القاعدة ويكفرون مُنظريها والآن عادوا في قيئهم كالكلاب، وأما هرطقات شيخهم ورميه لسادته بالفجور في الخصومة فلا تحتاج لرد، فإنما أظهر ولاءه لحكيمه وشيوخه ومنظريه، الذين يضللهم ويكفرهم جمع من طلبة العلم ممن يتمسح بهم هؤلاء "السرابيت".

وهنا نقطة مهمة، لقد كان الظواهري، وكانت طالبان، وأبو محمد المقلسي، وأبو قتادة الفلسطيني، أعلم من هذا الرجل وأتباعه بمراحل، وكلماتهم أشد وقعًا ولها آذان صاغية، ومع ذلك انظروا لهم اليوم، هل تظنون المسلمين اتبعوهم لما قدحوا بالدولة؟ لا والله، بل كان حقهم الحش ولا كرامة، أفيظن ظان بعد ذلك أن "جمعية السرابيت" ستضرُّ الدولة ؟

وأما انتقاص هذا الرويبضة من قدرِ سادته العلماء والفقهاء والمحدثين الذين سبقوه إيمانًا وعلمًا وهجرةً وجهادًا بدولة الخلافة فلا يكترث له سوى أمثاله، مع أن شيخهم "أبو سميحة الحنشلي" قد ذكر أن في الدولة "فقهاء" و"علماء" و"محدثين"، وليت شعري كيف يكون الفقيه مجرد طالب علم متقدم؟ وهكذا تناقضات بعد تناقضات عند القوم.

وأما قدحه وتواقحه على شيخنا وأميرنا أبوبكر البغدادي –حفظه الله- فلا أقول أكثر من:

والكلبُ إن وضعوا عليه عمامة *** سقطت وهانت حين هزَّ بذيله

أخزى الإلـــه أبـا أبيـك وجده *** خـزيا يدوم فتسـتظل بظله

لو كُـنت حُـرًّا أثقلـوك بعارهم *** بل كُـنت بغـلا لا تنوء بحمله

أعماك عن إنصاف سيفٍ باتر *** بعض التخنث فاستهنت بنصله

وشـبعت من سحت البغاة وإنه *** يابـغل وزر تستـخف بفعله[13]

وأما قوله: "أنهم كلما خالفهم أحد من الأفراد والجماعات بحثوا وفتشوا له عن شيءٍ يكفرونه به"

وهذا والله افتراءٌ وقولٌ باطلٌ معلوم بُطلانه ، وويلٌ له من عذاب الله عقابه على ما كذب وافتراه على المسلمين الموحدين ، فالكل رأى مخالفة الظواهري ورميه لدولة الخلافة بالخارجية من أول يوم ولم تكفِّره حينها رغم تبديعه وظُلمه لها ولأميرها بل اكتفوا بوصفه بـ"السفيه" ، وكذلك قاعدة اليمن التي ما فتئت تقاتل جنود الدولة وتغدر بهم وتستبيح دماءهم بلا وجه حق وتهاجم مقراتهم وتسميهم في كل بياناتها بالخوارج ، بيد أن الدولة صبرت عليهم خمس سنوات! ولم تُكفرهم أو تصمهم بالردة إلا مؤخرًا قبل حوالي 3 أشهر بعد أن ثبتت عندها خيانتهم وتعاونهم مع المرتدين ضد الموحدين.

ثم ما لبث أن بدأ يتكلم عن نفسه فيقول: "إني الحمد لله لا أتبنى كل ماتتبناه الدولة من مواقف...الخ من الهراء السمج" ومن يكترث بما تتبناه أنت ؟ حقًّا من يكترث؟ فأنت لا شيء ولا خانة لك ، فلا يُتابعك ولا يحترمُك إلا بضعة "سرابيت" وجدوا فيك سذاجةً وضحالة في الفكر فاستغلوك. هذا كل شيء، فأعفنا من هذيانك المحموم وخراطك الفارغ.

---

[13] الأبيات للشاعر محمد الزهيري –ثبته الله-

ثم بدأ يعزف على سمفونية الغلاة والديوان والتي تجاوزناها بالمناسبة ، لكنهم لايزالون يعيشون في الماضي ويجترون التظلم فهم قد اتخذوا من اللطم والبكاء أسلوب حياة و يعتاشون عليه ، والعجب أن يتحدَّثوا عن الغلو في حين أنهم خوارج رسميًا نسأل الله السلامة.

والغريب أيضًا أن يتحدثوا عن العُنصرية في حين أنّهم هُم "أربابها" فهم يبغضون العراقيين ويتحاملون عليهم هكذا بدون أيِّ سبب، و هذيان "شيخهم الحنشلي المبجل" طافح بالعنصرية واستعباد الناس بل وخاطب أهلَ كل بلد على أساسٍ عنصريّ سواء عرقي أو مذهبي ، وفيه دلالة على أنه يُؤَصِّل للعنصرية ويتبناها رسميًا ، رغم أن هذه "القومية البشعة" أمرٌ مُحارب وممجوج في الدولة وهذا واضح جلي في كل الكلمات الصوتية والبيانات الرسمية.

ثم قال: "حدثني أبو يعقوب المقدسي أنه سمع أبا محمد الفرقان في أحد المجالس يقول: "إنا لا نريد أن يكون في الدولة رمزٌ إلا البغدادي والعدناني"

والغريب أن السؤال الذي بعده: "حدثنا عن حقيقة التهم التي اتهم بها أبو يعقوب المقدسي" **وهنا يجدر لفت الإنتباه والتركيز في هذه النقطة .** فقال الأنوك: "كانت التهم التي اتهم بها جاري واهية جدا، بل إن المؤسف جدا أن أقول: إن كثيرا منها كان كذبا".

وقبلها كتب جمعٌ من النوكى أمثاله يُكذِّبون تلك الاتهامات، ولكن أراد الله أن يُظهر الحقَّ على لسان شيخهم الأخرق وذلك لتأصّل الغباءِ وتركزه في أدمغتهم الخاوية على عروشها ، فقد روى هذا الأنوك على لسان "جاره" عبارة هي عين العمدة في حديث "الخائن" الذي سرب الحديث إلى أبي محمد المقدسي [14]! لأن هذه العبارة قد قالها "الشيخ الفرقان" في مجلس خاص جدّا ومُغلق مع المكتب ، وبقدرة قادر وصلت هذه العبارة إلى شيخهم المفلسي الذي أقروا في الحوار هذا معرفتهم "بفضله" فكتب مقالاً –أعني المفلسي– عن شيخنا أبي محمد الفرقان –تقبله الله في أعالي الجنان– قال فيه ذات العبارة بنصها: "الشخص هذا بررها بأنه مسؤول الإعلام، ولا يسمح بصنع رموز داخل الدولة، باستثناء البغدادي والعدناني"، وهذا باللفظ "مانقله أبو يعقوب لغيره كما روى هذا الأخرق" وقد كان الحاضرون مع أبي يعقوب أبعد الناس عن إيصال هذا الكلام لعاصم البرقاوي كشيخنا

---

[14] اطلع على هذه الوثيقة

البنعلي وصحبه تقبلهم الله [15]، فلا شك بعد هذا أن من أرسل الملفات و إرشيف الرسائل للولايات البعيدة إلى أبي محمد الهاشمي وصحبه هو ذاته أبو يعقوب، وقد يعني هذا –والله أعلم– أنه أخبر المفلسي الأردني وأعانه على نشر مكان الشيخ الفرقان وغير ذلك [كمكان تواجده بالرقة وقد كان التحالف يظنه بالعراق، كما أن التحالف متأكد جدًا بشأن هوية الشيخ الفرقان لهذا أرسلوا عليه 4 صواريخ ليستشهد بعدها تقبله الله ولو كان عندهم شكوك لاكتفوا بواحد] ، والمعاونة على قتل الأئمة من المحاربة التي يقاد فيها المتسبب والمباشر كما حقق ذلك شيخ الإسلام في منهاج السنة، وفي سؤالات أبي الحارث لأحمد –رحمهم الله– وسأله عن عدد قتلوا رجلا، قال: يقادون به، يروى عن عمر –يقصد رحمه الله حادثة صنعاء الشهيرة– وعلي، فقيل له: يروى عن بعض التابعين: أنه لا يقتل اثنان واحد فقال: ما يصنع بالتابعين؟!، وهذا تحت قاعدة أن أثر الصحابي لا يُستدرك عليه بأثر التابعي ولا يكون مخالفا له.

فهؤلاء "السرابيت" أخزاهم الله لم يسرقوا مال وسيارة شيخهم "أبي يعقوب" فحسب بل حتى أفسدوا كل ذكرى طيبة له وفضحوه.

و يجدر بنا أن نلفت انتباه القرَّاء إلى أمرٍ هو في غاية الأهمية وهو أن "جمعية السرابيت" أصحاب العويلِ والنواحِ واللطميات في الحقيقة هم من قتل الشيوخ الذين يلطمون عليهم ليل نهار ، و هم ذاتهم من أرسل أبا يعقوب لحبل المشنقة ولم يرتاحوا أو يهدأ لهم بال حتى لفوا الحبل على رقبته ، هم فعلياً أرداوه ميتًا ليتاجروا بدمه –وهذا ماحصل– فهو ليس ذا نفعٍ لهم مادام حيًّا ، لكن موته بالمقابل سيعبِّد لهم طريقهم ويخدم هدفهم! فهُم "وصوليُّون ذرائعيون" لم يأبهوا أو يكترثوا به قطّ كان بالنسبة لهم مُجرَّد وسيلة وصول لغاياتهم الدنيئة ، فهم حتى لم يحترموه بل آذوه وأذلوه وسرقوا ماله وسيّارته حتى أنه انتهى لكونه مديونا ، هذا ما فعلوه بشيخهم "وريث الأنبياء" الذي يبجلونه –زعما– فهم "إن أحبوا" شخصًا فعلوا به هذه الأمور فكيف لو أبغضوه؟

حتى أن أبا يعقوب لم يكن يثق بهم على الإطلاق بدلالة أنَّه رفض الهروب معهم لما عرضوا عليه ذلك –وهذا أمر ذكره غُليِّمهم الهامشي في هذيانه– فأبو يعقوب بعد كُلِّ شيء كان يُفضِّل البقاء في الدولة وهي عنده أفضل من هؤلاء اللصوص المجرمين ، ولعل هذا ماجعلهم

---

[15] وقد كانت الدولة تبحث عن الخائن الذي يسرب حديث المجالس الخاصة للمفلسي–الذي كان يتباهى بأن له مصادر داخل الدولة– وكانت الشكوك تدور حول أبي يعقوب والشواشي إلا أن الأخير لم يكن حاضرًا هذا المجلس.

ينقمون عليه لأنه رفض الهروب والتعاون معهم ، فلما هربوا قالوا سنفسد عليه سكينته[16] وبدؤوا بنشر كتبه التي بحوزتهم ومحاضراته لتسليط الضوء عليه ، منها يلفتون انتباه ديوان الأمن له ومنها يتاجرون بقضيته ليخدموا قضيتهم.

والأمر الذي لا يعرفه الكثيرون أن هؤلاء البراغماتيين المتباكين المتاجرين بالدماء ، قد خططوا لشقِّ صفِّ الدولة مُسبقًا من فترةٍ طويلة جدًا وقبل الهذيان المحموم لشيخهم "السربوت الغاشمي" فهو أمرٌ قد دُبِّر بليل فأجمع القوم أمرهم وحشدوا سرابيتهم للقيام بُالمهمّة لكنهم احتاجوا لوسيلة توصلهم لغايتهم فما وجدوا أفضل من "وسيلة التظلّم"[17] غير أنهم احتاجوا –مع الوسيلة– لشرعيَّة تُمهِّد لهم طريق الوصول للعُمق فما وجدوا أحسن من التمسُّح بالشرعيِّين في الدولة ونشر تراثهم ليشقوا طريقهم إلى أذهان الناس ويُهيئوا لهم حاضنة ويجمعوا حولهم الجماهير ، ولم يكتف هؤلاء بالتمسُّح بشيوخ الدولة الشهداء فقط بل جاوزوها إلى التلاعب بشرعيين داخل الدولة وللأسف أن بعضهم انخدع ووقع في الفخ وانجرُّوا لترهات هؤلاء –في البداية– [18]، وآخرون فهموا القضية –متأخرًا– فلما استشعر هؤلاء يقظة الشرعيين بدؤوا بتشويه سمعتهم وكيل الشتائم واللعنات عليهم ووصفهم بعلماء السلطان و"المطبلين" حينا والدعاء عليهم بتفرق الأضلاع أحيانا أخرى كما فعلوا مع "الشيخ أبي المنذر الحربي" الذي كانوا يتمسحون به وينشرون صوتياته ودروسه فلما لم يعطهم ما يريدون انقلبوا عليه مباشرة. وكما فعلوا كذلك مع التميمي و أوس النجدي والسلطان وأبو علي الحربي فقد كالوا لهم اللعنات لأنهم رفضوا التعاون معهم وإعطاءهم ما يريدون ، ثم من خبثهم وحقدهم ومكرهم عادوا و نشروا لأبي المنذر نكاية به ليوقعوا بينه وبين جهاز الأمن في الدولة فتصور مقدار الخبث والمكر الذي يحمله هؤلاء.

فكانت خُطتهم من البداية هي الوقيعة بين طلبة العلم والدولة لذلك افتتحوا "قناة النطيحة" ونسبوها زعمًا وكذبًا لطلبة العلم في الدولة وماهي في الحقيقة إلا للسرابيتِ

---

[16] وقد كان في ذلك الوقت يلقي دروس وخطب في مساجد الدولة ، و حتى أنه وصلني الدرس الصوتي الذي ألقاه في أحد المساجد وذلك قبل أن يصلهم ، ومن أرسله لي حذرني من نشره وعاد وكرر علي ذلك "يقول لأن أبا يعقوب لم يأذن بنشره" وهم مجرّد ما وصلهم طاروا به ونشروه.

[17] وهو أسلوب غشّوه من الروافض.

[18] استغلوهم في نشر مواد خارج نطاق الرَّسمي رغم أن هذا الأمر ممنوع في الدولة ومن حق السلطان أن يُعزِّر من يخالف الأمر المُباشر فهم قد بايعوا على السمع والطاعة "وعلى أثرة عليهم وأن لا ينازعوا الأمر أهله" .

وجاريتهم ، ولاحظوا أن الكُتَّاب في هذه القناة يكتبون بــ"أسماء مستعارة" خشية "بطش" ديوان أمن الدولة بهم لأنهم داخل الدولة –بزعمهم- لكن نفس هذه القناة مثلًا لم تُمانع نشر أسماء طلبة العلم –المعارضين زعما- الذين هم "حقيقة" داخل الدولة لا ادعاءً ، وذلك لإيهام ديوان الأمن أنهم هم من يكتبون بالقناة فانظر لهذا الخُبث والمكر والنجاسة! ولو كان يهمهم أمر طلبة العلم لما زجوا بأسمائهم في المقالات ابتداء و ورَّطوهم وسلطوا الضوء عليهم ، إلا لأنهم أرادوا كل ذلك أن يحصل ، أرادوا من ديوان الأمن أن يلتفت لطلبة العلم ويعتقلهم على خلفية الكتابة في مثل هذه القنوات المفسدة ومحاولة شق الصف والتحريض على الخليفة وشتمه وإسقاطه ، أو نشر المواد بدون إذن الدولة ، والديوان طبعا وقع في الفخ المنصوب هو الآخر ، خصوصًا مع حملة التحالف الغاشمة والحملات الإعلامية ثم التحركات المشبوهة لبعض الغلاة ، فهم استغلوا كل هذه الأجواء والظروف و وظفوها لخدمة مخططهم النجس اللئيم.

ولعله يجدر الذكر بأن أحد المنخرطين في صفوفهم والعاملين معهم قد ناصحهم ذات مرة[19] بنصيحة صادقة ومؤثرة وذلك بعد اعتقال أبي يعقوب ، فهو قد استشعر الخطر في قلبه ، وأن ثمَّة أمر غير صائب فيما يحدث وفيما يفعلون ،وربط بعض الأحداث مع بعضها إلا أنه –عفا الله عنه- كان كثيرا ما يُحسن الظن بهم ولم يُدرك حجم تآمرهم وخسّتهم فظنَّ أنهم مجتهدون واخطؤوا وأن عليه نصحهم وتذكيرهم بالله لعلهم يعودون فقام على عجالة بكتابة رسالة ونصيحة سرية لرأسهم وحذّرهم من مغبَّة أفعالهم وأن أسلوبهم هذا من شأنه شق الصف وتفريقه وربما يحدث ما لا تُحمد عقباه ، فذكرهم بالله وكيف أنهم يقتلون المشايخ بأيديهم وبنصالهم ، وللاطلاع على نصيحته في هذا الرابط أو هذا

فهل تظنوهم التفتوا لنصيحته أو حتى راجعوا أنفسهم ؟ لا ولم يكترثوا على الإطلاق بل زادوا في غيهم ومكرهم، "رغم تشدقهم بالنصح والنصيحة" ولكن عندما يكون النصح مُوجَّهاً لهم فلا ترى إلا الإعراض والصدود والتجهيل والسخرية في أحيانٍ كثيرة ، فهذا ديدنهم مع الناصحين.

[19] كتبها في 31 أغسطس 2018 ورفض الكشف عن هويته لأنه يشعر بعارٍ وأسفٍ عميق كونه ضيع أوقاته الثمينة بالعمل معهم وأنه ليس فخورًا بما قام به ، وهذا بالنسبة له ماضٍ أسود يحتاج أن يكفِّر عنه –على حد تعبيره-

غير أنهم كذبوا عليه عندما سألهم عن "قناة النطيحة" وقالوا أنهم لايعرفون شيئا بخصوصها ولما طلب منهم التبرؤ منها إن كانوا صادقين تحججوا بحجج واهية، ولم يجرؤوا على الإعتراف بتبعيتها لهم .

بل إن محدثكم كتب مرة مقالًا[20] عبارة عن مُلاحظات متعلقة بــ"قناة النطيحة" وذلك قبل أن تفوح رائحتها ويظهر للقاصي والداني خُبثها وقبل أن يعترف "السرابيت" بتبعيتها لهم ، وطلبت من القائم على مؤسسة الوفاء[21] أن ينشره فوافق وتم تدقيقه بالفعل ، إلا أنه بعد يومين جاءته الأوامر [من السرابيت] بإيقاف نشر المقال[22] ، فاعتذر عن نشره متعللاً بأسباب سخيفة مضحكة سأتجاوز عن ذكرها خشية أن يموت أحدكم من الضحك ، وطبعًا هو يظنني ساذجًا بما يكفي لتصديق عذره السخيف لكنه حقًا لا يعرف مع من يتعامل ، حينها فقط بدأت الأمور تتضح والخيوط تتكشف خيطًا خيطًا . رابط المقال لمن أراد الاطلاع و رابط آخر

طبعا هم سيقولون تُرقع للظلمة والمجرمين وسيكون عليك كِفل من دم أبي يعقوب، قلت: لو أني أرقع للظلمة والمجرمين لرقّعت لكم ولمصائبكم لأن باعتقادي لا أحد قتله سِواكم وأنتم وحدكم من يتحمل الوِزر لا الدولة ولا الخليفة ولا غيره ، و وضع الدولة لا يحتمل المراهنة ولا المداهنة و الدولة قتلت جواسيس بقرائن اجتمعت هي أقل من هذه ، أفتترك من اجتمعت عندها فيه القرائن فقط لأنه طالب علم وكان له منصب في مركز البحوث والدراسات ؟ عندها سيكون تعاملها مع أفرادها رهن المحسوبية الصرفة ، قال ﷺ : "إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد" ، والعجيب أن يتحدثوا عن الظلم والمحسوبيات في الدولة وهم من أرادها أن تتعامل بهذا النمط ابتداءً قبحهم الله.

---

[20] في 25 ذو الحجة 1439 هــ - 5 سبتمبر 2018 م

[21] وقد كنت أحسن الظن به حينها كعادتي في إحسان الظن بالمسلمين ، وظننته –توهّماً- بأنه أخ لي وبإمكاني دائما الاعتماد عليه ، ولم يظهر لي حينها تواطؤه مع السرابيت وأنه ليس سوى مطية لهم - رغم تظافر القرائن- ولكن " من خدعنا بالله انخدعنا له" والله المستعان .

[22] طبعا لأن المقال عرّاهم وهتك سترهم وكشف زيغهم ، ورأوا أنه عُقبة في سبيل تحقيق مُرادهم ، والمفارقة أن صاحب المؤسسة ذاته عمل لطمية عندما منع ديوان الإعلام أحد المقالات ، فنشره بعد فترة نكاية في الديوان وكتب في وصفه "المقال الذي منع المُتنفذين في ديوان الإعلام نشره" ثم هو عاد وفعل ذات الفعلة التي أنكرها على الديوان! علمًا أن المقالين الذي منعه الديوان والذي منعه مسؤول المؤسسة هما لنفس الكاتب!

وفي معرض جوابه على السؤال التاسع ذكر قصة سخيفة كعقليته و أن انغماسيًّا- مزعومًا- ترك رباطه وانغماسه ثم فرَّ هاربًا منتكسًا حتى لا يُمكِّن لهؤلاء الظلمة -بزعمه- ، ولو كان هذا الرويبضة عاقلًا لاستحى من ذكر قصة كهذه لأنها عبارة عن كمية هراء ، فالمجاهد تعامله مع الله عزوجل وقد عقد الصفقة مع الله لا مع عباده فكيف ينقض صفقته مع الله ويذهب؟ إلا إن كان يقاتل لا في سبيل الله وإنما في سبيل هواه وبالتالي هو مُجرّد عالة على صفوف المسلمين، وهذه دلالة سخط من الله عزوجل -والعياذ بالله- "ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم "، وحيث أن التولي يوم الزحف من الكبائر والموبقات السبع الموجبة للعقوبة ، ثم ماذا يقصد بالتمكين لهؤلاء الظلمة؟ لأنه هو يُقاتل الكفرة وتوليه يعني أنه يريد التمكين للكفرة ويريد يكشف ظهور المسلمين ويمكّن أعداءهم منهم ويتسبب بقتل وتشريد العوائل وانتهاك الأعراض يعني وقع بمصيبة أعظم وأكبر من التمكين للظلمة بزعمه الفاسد المقزز والمخالف للفطر السليمة، ثم يعود هذا الخبيث ويكرر الكلام الغبي مرة أخرى لشدة إعجابه به فيقول : "كان الإخوة يقولون إن سُجن طلبة العلم ،فمن أجل ماذا نُقاتل؟" عفوًا بم تهذي أنت بالضبط ؟؟؟!

"فمن أجل ماذا نُقاتل؟" هل أنت حتى مستوعب لعظم هذه الكلمة؟ أم أن عمى بصيرتك حال بينك وبين استيعاب ما تثرثر به كالمجنون! إي والله "فمن أجل ماذا نُقاتل؟" هل خرجتم للثرثرة وأقوال الرجال أم خرجتم في سبيل الله؟ حقيقة ماهي نيتكم لأن هذا الكلام لا يقوله عاقلٌ على الإطلاق ، وكأنكم تمنُّون على الله خروجكم وتعتقدون أنه لا يستحق أن تقاتلون في سبيله لأنكم خرجت للقتال في سبيل طلبة العلم، ما أقل أدبكم و أوقحكم من قوم.

ثم يعود ويُعلل طامته التي تفوّه بها ويقول:"ويعنون طبعًا أنهم يقاتلون من أجل تحكيم الشريعة...." وهو لا يُدرك أنه يزيد الأمر سوءً لأن ترك ثغر المسلمين وكشف ظهورهم للكفار خيانة للمسلمين وتمكينٌ للكفار فهل هذا ما أراده هذا "الورِع زعمًا" ؟ علمًا أنه بهروبه قد يمّم شطر المُرتدين فليهنه "تحكيم شريعة الشيطان" عندهم، رُبما هذا قدره ومبتغاه.

ثم راح يكرر أسطوانة الغلاة المشروخة التي سئمناها و مجّتها نفوسنا وهي حتى لم تعد مُجدية ، ولكن تعال فهم الرقيع! أراهنكم أن البقرة تستطيع الفهم بشكل أسرع وأفضل.

وأني مع ذلك استحسن نقل هذا الأخرق لمقولة قالها له الشيخ الفرقان-تقبله الله- حيث قال له : "اسكت ولا تتكلم كلمة واحدة".

حتى الشيخ الفُرقان استثقل هذا الثقيل الثرثار وهذرته البائسة التي لا يملّ من اجترارها مرة بعد اخرى ، ولم يتحمّل منه كلمة واحدة زيادة ، وأنا بصراحة لا ألومه! فأنا قرأت هذا الخوار الذي أجروه معه وفهمت مقدار السُّخف وقلّة النضج العقلي وانعدام الذوق في حديثه ، وأنا أرى أن الشيخ الفرقان كان صبورًا بجلوسه معه 7 ساعات كاملة ولا أدري كيف احتمله! لا بد أن لديه قدرة خارقة على احتمال الثقلاء.

وفي معرض إجابته عن السؤال السابع والعشرين عاد هذا المعتوه وكرر كلامه المأفون مرة أخرى حيث قال معلقًا على رسالة الشيخ البغدادي لجنوده وتصبيره لهم:

"فالرجل يُحرّض أتباعه على شيء فرّ منه هو وحاشيته ، فإن كان فضيلة وشيئا يُراد فلِم فرّ منه؟ وإن كان شيئا يستحق أن يُفرّ منه فلم يحرض عليه؟ "

لاحظ أنه الآن فرِح جدًا بهذا الهَبَل الذي تفوَّه به! ولاحظ اشتراطه "فإن كان فضيلة" ، يعني الجهاد رذيلة ؟ الصبر على البلاء رذيلة ؟ التحريض على الثبات رذيلة؟ لأن هذا مايُفهم من كلام هذا الأنوك! فهو رسميًّا يصف القتال في سبيل الله بأنه ليس بفضيلة! –طبعا فالفضيلة عنده وأصحابه السرابيت هي التولي يوم الزحف والنكوص والهرب حيث ديار الكفر– وهذه تّذكرني بمقولة لبلعام آل سلول المغامسي والتي تلقفها سقط المتاع والجامية في بلاد الحرمين –والرويبضة يبدو غشها منه– حيث يكررون على مسامع الشباب مقولة خرقاء مُشابهة " لو كان الحزام الناسف طريقًا مختصرًا للجنة، ما تركه لك الذي أرسلك"

وبحسب منطق هذا الأهبل الأهوج دعونا نحذف آيات الصبر والتحريض من كتاب الله لأن التحريض في قاموس "السرابيت" هو شيء خارج نطاق الفضائل ، بل لم يكتف بنفي الفضيلة عن ذلك بل زاد "وشيئا يُراد" لأن بمنظوره المريض الجهاد والقتل في سبيل الله والجنة ليس بشيءٍ يُرادا! ، الجنة ؟ حقًّا من يُريد الجنة؟ هكذا يتساءل "شيخُهم" قبحه الله وإياهم.[23]

---

[23] والذي يحثك على عبادة من العبادات لا تقول له اسبقني فإنما يحاسبك الله أنت لا غيرك ، علمًا أن الغُليّم الديري قد صنف في "ذم الفرار والتحيز الباطل" وكان أول الفارين .

والمضحك المبكي أن السؤال الثامنَ والعشرين كان وبكل وقاحة حول التفريط في مسألة الأخوات، وإني أقسم بالله العظيم أن القومَ لا حياء لهم ولا ورع، أفلا يستحون قليلًا؟ أفلا يتقون الله تعالى؟

أولا يعلمون أن "حملة الشريعة" هم من اعترضَ على أبي أسماء وصحبِهِ لما اقترحوا إخراج الأخوات قبل زمن وكان اقتراحه قويًا ومدروسًا ؟ أما علموا أنه تم التحقيق معه بتهمة الخيانة ؟ والأدهى أن هؤلاء قد نسبوا له التهمة وزعموا أنه يريد إخراج النساء ليبقى الرجال فريسة سهلة، وما المحصول؟ أُخرجت النساء بعدها بطريقة عبثية و وقعن في الأسر وهذا في رقاب من اعترض على الأخ وهو من أعظم الظلم وأفحشه على ميزان القوم -مع أن الشيخ أبا محمد المصري تراجع عن الأمر كما أخبر ابنهُ تقبلهما الله-.

فمن اتهموه بالخيانة سعى جاهدًا لتدارك الأوضاع، فكان من المفاوضين مع المرتدين داخل الباغوز وقد انتشرت صوتية طويلة بصوت أحدهم حول بنود الاتفاق، ولو كان ما حصل لهم قد حصل بواحد من هؤلاء لهربوا لا يلوون على شيء! الصوتية

علما أن جُملة ممن يطعن بهم هؤلاء "السرابيت" ثبتوا حتى قتلوا مقبلين غير مدبرين في الباغوز، ولا يريدون أن يُنشر لهم كتاب ولا خطبة ولا أن يقال لهم "ورثة الأنبياء".

لكن المصيبة، كيف يتكلم في هذه المسألة "سربوت" اتُّهم بتسليم الأخت الفرنسية للمرتدين بإدلب؟! وكيف يتكلم في هذه المسألة من قتل صائغ الذهب وأولاده في السوسة ؟! كيف يتكلم من سرق خمسة ملايين دولار من أموال المحسنين ؟! كيف يتكلم من باع سيارةً هي وقف في سبيل الله من إخوان مهاجرين قد قتلوا مقبلين، فكانت هذه السيارة وغيرها من الأموال التي سرقوها المسلمات وأطفالهن أولى بها ، كيف يتكلم من قتل أخَوين مهاجرين وسلب ما عندهما؟! كيف يتكلم من خطّط للاحتطاب في إدلب وما حولها وسلب أموال العوام ؟! كيف يا جمعية التراث العمي؟ ألا يستحي هذا الرويبضة أن يتحدث مع أناس هم أظلم الناس وأفجرهم ؟ لكنه عمى البصيرة نسأل الله العافية والسلامة.

وقال الأخرق: " قال فرقان: "نحن لا نعتبر هذا غلوا [الأصل في الناس والحكم على سكان الديار]، والغلو عندنا فقط ثلاث مسائل:

الأولى: تكفير الدولة.

والثانية: تكفير الناس داخل الدولة.

والثالثة: التكفير بالتسلسل.

وما سوى ذلك فالدولة لا تعتبره غلوا"

فهذا من حيث الإجمال، وإلا فتكفير مشايخ الإسلام الحق أو تضليل السلف وتكفيرهم يعد عند الفرقان تقبله الله غلوًا.

وكلام شيخهم هذا نقله أحد صبيانهم الخوارج وقال "ماهو الغلو عند العوادية" متهكمًا، وما عرف المبتدع الفاسق أن هذا هو الغلو عند السلف الصالح كما سيأتي بيانه:

أولًا: أن التكفير بما يغلب على دار الكفر قد ثبتَ عن السلف وعن عدد من العلماء والأصل فيه أحداث زمن الردة، فهو ليس من اعتقاد الغلاة (بإطلاق العبارة).

1) قال أبو نعيم: كان جرير بن عبد الحميد إذا رآه -الإمام يعقوب القمي- قال: هذا مؤمن آل فرعون، يعني لكثرة الرافضة بقم.[24]

٢) ماجاء في مسائل الإمام أحمد، وكتاب القرآن غير مخلوق أو الرد على من قال بخلق القرآن لإبراهيم الحربي بإسناده عن أبي جعفر قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمة الله عليه، قلت: يا أبا عبد الله أنا رجل من أهل الموصل، "والغالب على بلدنا الجهمية، وفيهم أهل سنة نفر يسير"، وقد وقعت مسألة الكرابيسي.. إلى آخر الكلام الذي جاء فيه: "لا تجالسه ولا تجالس من يجالسه!".

٣) كلام الإمام أحمد في أن الدار إن انتشر فيها قول الجهمية -وهو من المسائل الخفية- عدها دار كفر.

٤) كلام الشيخ حمد بن عتيق -رحمه الله- كما في هداية الطريق:

[24] تجده في أخبار أصبهان ٢/٣٥١، وطبقات المحدثين لأبي الشيخ الأصبهاني ٢/٣٤، وفي ترجمة يعقوب القمي بتاريخ الإسلام للذهبي

قال: سئل شيخنا حمد بن عتيق في جوابه لمن ناظره في حكم أهل مكة وما يقال في البلد نفسه؟.

فأجاب بقوله: {سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم}، جرت المذاكرة في كون مكة بلد كفر أم بلد إسلام، فنقول وبالله التوفيق:

قد بعث الله محمدًا ﷺ بالتوحيد الذي هو دين جميع الرسل، وحقيقته هو مضمون شهادة أن لا إله إلا الله، وهو أن يكون الله معبود الخلائق، فلا يتعدون لغيره بنوع من أنواع العبادة، ومخ العبادة هو الدعاء، ومنها الخوف والرجاء، والتوكل والإنابة والذبح والصلاة، وأنواع العبادة كثيرة، وهذا الأصل العظيم الذي هو شرط في صحة كل عمل.

والأصل الثاني: هو طاعة النبي ﷺ في أمره وتحكيمه في دقيق الأمور وجليلها، وتعظيم شرعه ودينه، والإذعان لأحكامه في أصول الدين وفروعه: فالأول: ينافي الشرك ولا يصح مع وجوده. والثاني: ينافي البدع ولا يستقيم مع حدوثها.

فإذا تحقق وجود هذين الأصلين علما وعملا ودعوة، وكان هذا دين أهل البلد، أي بلد، كان بأن عملوا به ودعوا إليه، وكانوا أولياء من دان به ومعادين لمن خالفه، فهم موحدون.

وأما إذا كان الشرك فاشيا مثل دعاء الكعبة والمقام والحطيم، ودعاء الأنبياء والصالحين وإفشاء توابع الشرك مثل الزنا والربا وأنواع الظلم، ونبذ السنن وراء الظهر، وفشو البدع والضلالات، وصار التحاكم إلى الأئمة الظلمة ونواب المشركين، وصارت الدعوة إلى غير القرآن والسنة، وصار هذا معلوما في أي بلد كان، فلا يشك من له أدنى علم أن هذه البلاد محكوم عليها بأنها بلاد كفر وشرك، لا سيما إذا كانوا معادين أهل التوحيد، وساعين في إزالة دينهم و تخريب بلاد الإسلام.

وإذا أردت إقامة الدليل على ذلك، وجدت القرآن كله فيه، وقد أجمع عليه العلماء، فهو معلوم بالضرورة عند كل عالم.

وأما قول القائل: ما ذكرتم من الشرك إنما هو من "الآفاقية لا من أهل البلد"، فيقال له أولا: هذا إما مكابرة وإما عدم علم بالواقع، فمن المتقرر أن أهل الأناق تبع لأهل تلك البلاد في دعاء الكعبة والمقام والحطيم، كما يسمعه كل سامع ويعرفه كل موحد.

ويقال ثانيا: إذا تقرر وصار هذا معلوما، فذاك كان في المسألة، ومن الذي فرق في ذلك؟، وبالله العجب، إذا كنتم تخفون توحيدكم في بلادهم، ولا تقدرون أن تصرحوا بدينكم،

وتخافتون بصلاتكم؛ لأنكم علمتم عداوتهم لهذا الدين وبغضهم لمن دان به، فكيف يقع لعاقل إشكال؟، أرأيتم لو قال رجل منكم لمن يدعو الكعبة أو المقام أو الحطيم، ويدعو الرسول والصحابة: يا هذا لا تدع مع الله أو أنت مشرك، هل تراهم يسامحونه أم يكيدونه؟.

فليعلم المجادل أنه ليس على توحيد الله، فوالله ما عرف التوحيد ولا تحقق بدين الرسول، ارأيت رجلا عندهم قائلا لهؤلاء: راجعوا دينكم أو اهدموا البناءات التي على القبور، ولا يحل لكم دعاء غير الله، هل ترى يكفيهم فيه فعل قريش بمحمد ﷺ ؟، لا والله، لا والله.

وإذا كانت الدار دار إسلام، لأي شيء لم تدعوهم إلى الإسلام وتأمروهم بهدم القباب واجتناب الشرك وتوابعه؟، فإن يكن قد غركم انهم يصلون أو يحجون أو يصومون ويتصدقون ، فتأملوا الأمر من أوله".. إلى آخر كلامه رحمه الله.

٥) ومن المعاصرين، حمود التويجري غربة الإسلام وكتابه هذا فيه كلام كثير مشابه لما سنذكرهُ، قال:

"فأما الطامات التي تُفعل الآن في أكثر الأقطار الإسلامية ولا سيما في العراق ومصر، فأمر لا يضبطه الوصف ولا تحيط به العبارة، وحسبك شرا من مصرين هما كالبحر المحيط لأنواع الشرك بالله تعالى في ربوبيته وإلهيته، مع ما ضم إلى ذلك من اطّراح الحكم بالشريعة المحمدية، والاستبدال عنها بأحكام الطاغوت، من قوانين ونظامات وسياسات إفرنجية، وما ضم إلى ذلك أيضا من أنواع البدع والضلالات، والتصديق بالأكاذيب والخرافات، والإصغاء إلى الجهالات والخزعبلات، وما ضم إليه أيضا من مزيد المشابهة لأعداء الله تعالى من اليهود والنصارى والمجوس، وغيرهم من أصناف أعداء الله تعالى في أخلاقهم وآدابهم ولباسهم وهيئاتهم وأنظمتهم وقوانينهم وسياساتهم، وأكثر أحوالهم أو جميعها وما ضم إليه أيضا من التلبس بأنواع الفسوق والمعاصي واتباع الشهوات، وأعني بهذا "حال الأكثرين منهم"، فأما أهل الإسلام الحقيقي فيهم "فإنهم نزر قليل مستضعفون في الأرض"، غرباء بين أهل الشر والفساد الذين أشرنا إليهم، وحال أكثر الأقطار الإسلامية في طغيان الشرك وأنواع البدع وكثرة الشر والفساد وقلة أهل الخير قريب مما ذكرنا عن مصر والعراق، فلا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم".

ثانيًا: أن الشيخ الفرقان كان يقول أن من "صور الغلو الحديثة":

١- تكفير جماعة المسلمين وقادتها.

٢- تكفير عامة المسلمين مطلقًا بأرض الخلافة.

٣- تكفير العاذر بالجهل مطلقًا بطريقة تفضي للتسلسل في التكفير.

وهذا لايعني "حصر" الغلو في هذه المسائل كما يتوهم هؤلاء الجهلة ،كما أنه كان يقول أن من القرائن على الغلو الترويج لكتب الغلاة المتكلمين كالحازمي مثلا، والتساهل في الخوض بمسائل التكفير وامتحان الدولة في مسائل دقيقة خفية معينة.

ثالثًا: أن الشيخ الفرقان يرى تكفير المخالف في مسألة الديار غلوًا وجهلًا، لكنه مع ذلك يرى أن الحكم على المخالف في الجانب الآخر بالغلو من الخطأ لأن المسألة استقرائية تسمى عند الفقهاء بالأعم الأغلب وتفيد الظن الغالب[25] [تقدمت بعض النقولات ومظان المسألة كتب الأصول كالبحر المحيط وسلاسل الذهب للزركشي وغيرها، بل لمح لها الشيخ أبو محمد المصري -تقبله الله- في السلسلة المنهجية] مبنية على العلم بحال ساكني تلكم الديار وهذا لا يتحقق إلا لمن عايشهم أو سكن بين أظهرهم لا لشخص لا يرى ولا يبصر –ومعاذ الله أن نتهكم أو نشمت بأقدار الله عزوجل- أصلًا فكيف سيحكم ويعرف؟ وهذا يذكرنا بابن باز نسأل الله السلامة والعافية.

رابعًا: أن تكفير الدولة الإسلامية والخروج على خليفتها من أصول الخوارج كما هو مقرر عند السلف.

قال البربهاري في شرح السنة : "ومن قال: الصلاة خلف كل بر وفاجر، والجهاد مع كل خليفة، ولم ير الخروج على السلطان بالسيف، ودعا لهم بالصلاح، فقد خرج من قول الخوارج أوله وآخره".

خامسًا: أن تكفير عوام المسلمين بالدولة الإسلامية مطلقا داخل في استحلال السيف وهو من أصول الغلاة الخوارج كذلك.

يشهد لذلك ما رواه الأئمة في اعتقادهم، كالمروي عن ابن أبي حاتم عن أبيه وأبي زرعة في عقيدتهما حيث قالا: "والناس مؤمنون في أحكامهم ومواريثهم، ولا ندري ما هم عند الله عزوجل"، ورواه عبد الله بن أحمد عن أبيه عن وكيع عن سفيان الثوري رحمهم الله.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله في كتاب الإيمان: "وأما على أحكام الدنيا فإنهم يسمون أهل الملة جميعًا مؤمنين، لأن ولايتهم وذبائحهم وشهادتهم ومناكحتهم وجميع سننهم إنما هي على الإيمان".

---

(25) اطلع على هذه القصاصة

مع أن المرداوي ذكر في الإنصاف الخلاف في اعتبار الأصل في المسلمين في دار الإسلام أهو الفسق أم العدالة؟ على قولين حققهما في كتابه تحت باب الشهادة، وذكر أن قول ابن القيم واب ن تيمية -رحمهما الله- أن الأصل في الناس الفسق والظلم، وكذا تجد في شرح السنة للبربهاري كلاما حول الامتحان والورع الغير مذموم في الذبائح وغيرها.

جاء عند صاحب الفرق بين الفرق: "فَقَالَ لَهُم -عليّ- قبل الْقِتَال مَاذَا نقمتم مني فَقَالُوا لَهُ أول مَا نقمنا مِنْك أَنا قاتلنا بَين يَديك يَوْم الْجمل فَلَمَّا انهزم أَصْحَاب الْجمل أبحت لنا مَا وجدنَا فِي عَسْكَرهمْ من المَال ومنعتنا من سبى نِسَائِهِم وذراريهم"...فقال علي: "وَالنِّسَاء والذرية لم يقاتلونا وَكَانَ لَهُم حكم الاسلام بِحكم دَار الاسلام وَلم يكن مِنْهُم ردة عَن الاسلام".

انظر لمشابهة أبي سميحة الغاشمي للخوارجِ في الحديث عن الأموال والسبايا، كما شابههم في وجوب الخروج على الحاكم الظالم، قال صاحب الفرق: "ذكر الكعبى فِي مقالاته أَن الذى يجمع الْخَوَارِج على افْتِرَاق مذاهبها إكفار على وَعُثْمَان والحكمين وَأَصْحَاب الْجمل وكل من رضى بتحكيم الْحكمَيْنِ والإكفار بارتكاب الذُّنُوب وَوُجُوب الْخُرُوج على الإِمَام الجائر".

وهذا نقله شيخهم أبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين، و صاحب الملل والنحل وغيرهم جازمين أن الخروج على الحاكم الجائر من أصول الخوارج، وهذا محل إجماع عند أهل الحديث وأهل الكلام حتى.

قال الشهرستاني في هذا حاكيا عن الكعبي: "وحكى الكعبي عن النجدات أن التقية جائزة في القول والعمل كله وإن كان في قتل النفوس"، و شيخهم أبو سميحة وأصحابهُ "السرابيت"قد استحلوا قتل المسلمين وسلب أموالهم استحلالا، وتبعوا في ذلك مضعف أحاديث الصحاح وحامل لواء تضعيف السنة الخارجي المارق أبا صهيب المرداوي عليه من الله ما يستحق.

سادسًا: أن التكفير بالتسلسل من أصول الغلاة المعتزلة كذلك.

قال الإمام الملطي في التنبيه والرد على أهل البدع: "فأما الذي يكفر فيه معتزلة بغداد معتزلة البصرة فالقول في الشاك والشاك في الشاك، ومعنى ذلك أن معتزلة بغداد والبصرة وجميع أهل القبلة لا اختلاف بينهم أن من شك في كافر فهو كافر؛ لأن الشاك في الكفر لا إيمان له؛ لأنه لا يعرف كفرا من إيمان، فليس بين الأمة كلها المعتزلة ومن دونهم خلاف أن الشاك في الكافر كافر، ثم زاد معتزلة بغداد على معتزلة البصرة أن الشاك في الشاك والشاك في الشاك

إلى الأبد إلى ما لا نهاية له كلهم كفار، وسبيلهم سبيل الشاك الأول، وقال معتزلة البصرة الشاك الأول كافر لأنه شك في الكفر والشاك الثاني الذي هو شاك في الشك ليس بكافر، بل هو فاسق لأنه لم يشك في الكفر إنما شك في هذا الشاك أيكفر بشكه أم لا، فليس سبيله في الكفر سبيل الشاك الأول، وكذلك عندهم الشاك في الشاك والشاك في الشاك إلى ما لا نهاية له كلهم فساق إلا الشاك الأول فإنه كافر، وقولهم أحسن من قول أهل بغداد".

فتأمل كيف عيَّر هؤلاء الجهال سادتهم لموافقتهم السنة، وعدم خروجهم عليها، بينما ينقض تلامذة "الدكتور" السنة عروة عروة، ويزعمون اتباع الأثر وهم أشد الناس عداوة لأهله.

وفي معرض إجابته للسؤال الخامس والثلاثين تسوّل كوادر لقناة النطيحة ومؤسستي الغباء والتراث العمي ، ولعل "القلة الذين يتابعونهم" لاحظوا المستوى المُتدني لموادّهم الفترة الأخيرة ، وذلك لأن كل الكوادر غادرتهم من كُتاب ومدققين ومصممين وكان آخرهم صاحب النصيحة السابقة فهم الآن بين عوجاء ومنكسرة، لأن لا أحد عاقل لديه استعداد أن يبيع آخرته لأجلهم! فهناك موازين وثواب وعقاب وجنة ونار وسؤال وعرض، والمسألة خطيرة وهي دين فكيف يجعل أحدهم دينة لُعبة بيد الخوارج و السرابيت! بل إنهم لإفلاسهم الشديد -لِفرار المسلمين مِنهم حتى لا تلحقهم حوبة الإثم و العقوبة- راحوا يبحثون عند الصحوات عن من يُزوّر لهم ختم مكتب البحوث والدِّراسات! حتى يستمروا بالنشر باسم مشايخ الدولة الذين قتلوهم مرارًا وتكرارًا بالتنكّر لكلامهم ومخالفة أقوالهم و أفعالهم ، أما موادُّ مؤسساتهم المُفلسة فصارت تدور بينهم لأن لا أحد يأبَه بها أصلًا وصار نفس الكاتب يُغيّر اسمه كُل مرة ليوهمنا أنه أكثر من شخص وهذا والله أمر في غاية التفاهة ويثير الشفقة حقًّا ، وأنا اعتبرها خُطوة بائسة ومُحاولات يائسة كالغريق المسكين الذي يتشبث بقشّة.

وأختم كلامي في نقض هذا الخوار بما قاله الإمام الملطي -رحمه الله- وكأنه يقصد هؤلاء الخوارج:

فَأَيْنَ أَنْت وَأَيْنَ لَك وَأهل عصرك من هَؤُلَاءِ هَيْهَات أَن تدْرك بعض شَأْنهمْ أَو أَن تبلغ مد أحدهم أَو نصيفه فَكيف وَأَنت ترجع فِي أَمرك كُله إِلَى عقلك الْفَاسِد ورأيك الْأَعْرَج فَتَقول قد فعل فلَان وَلم كَانَ ومم كَانَ وَأَنت يَا جَاهِل قد ضارع قَوْلك قَول إِبْلِيس حِين قَاس فَقَالَ

{خلقتني من نَار وخلقته من طين} فَأَنت تعَارض كَمَا عَارض وليك الشَّيْطَان ثمَّ من أدل الْأَدِلَّة أَنَّك لَو تقطعت وَاجْتَهَدت لم يَصح لَك أصل تعتمد عَلَيْهِ إِلَّا أَن تكذب وتنقل الْكَذِب لتستريح إِلَيْهِ وَلَا رَاحَة لكذاب وَالله عز وَجل يَقُول {قتل الخراصون} أَي لعن الكذابون وَقَالَ النَّبِي ﷺ من كذب على مُعْتَمدًا فَليَتَبَوَّأ مَقْعَده من النَّار وَأَيْضًا فتأويلك الْقُرْآن على غير تَأْوِيله وقولك فِيهِ بِرَأْيِك الْفَقِير ومخالفتك للسلف وخروجك من الْعلم ورجوعك إِلَى الْجَهْل الَّذِي هُوَ أولى بك وقولك فِي حجتك روى سديف الصَّيْرَفِي وَفُلَان وَفُلَان كَذَا وَكَذَا وَأهل الْعلم فِي الْآفَاق يردون ذَلِك ويكذبونك من لدن رَسُول الله ﷺ إِلَى أَن تقوم السَّاعَة فَأَنت ضال مضل تركت السوَاد الْأَعْظَم وَتركت الطَّرِيق الْوَاضِحَة وَالله تَعَالَى يَقُول وَإِن هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبعُوهُ وَلَا تتبعوا السبل فَتفرق بكم عَن سَبيله ذَلِكُم وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون فَهَل عقلت هَذَا عَن الله عز وَجل أم أَنْت من الأخسرين الَّذين يُؤمنُونَ بِبَعْض الْكتاب ويكفرون بِبَعْض وَاعْلَم أَن من كفر بِآيَة من الْكتاب فقد كفر بِجَمِيعِهِ وَمن كفر بِحَدِيث وَاحِد فَهُوَ كَافِر بِصَاحِب الشَّرِيعَة وَلنْ يَنْفَعهُ عمل وَلَا لَهُ مصير إِلَّا إِلَى النَّارفَالله الله فِي نَفسك انتبه ودع مَا يريبك لما لَا يريبك وَلَا تتبع هَوَاك فَلَيْسَ على وَجه الأَرْض شخص يعدل عَن السّنة وَالْجَمَاعَة والألفة إِلَّا كَانَ مُتبعا لهواه نَاقِصا عقله خَارِجا من الْعلم والتعارف فَالْزَمْ الْحق ترشد إِن شَاءَ الله".

وهذه نصيحة لِمن لايزال متخندقا في خندق هؤلاء الخوارج، وهي محاولة منا لإقامة الحجة عليكم بعد محاولات كثيرة رجاء عودتكم للسنة وصلاحكم.

قال المزي :وقَال البُخارِيُّ فِي التاريخ الصغير : حَدَّثَنَا موسى بْن إسماعيل عَن جعفر، يعني ابْن سُلَيْمان، قال: حَدَّثَنَا مالك بن دينار، قال: لقيت معبدا الجهني بمكة بعد ابْن الأشعث وهو جريح، وقد قاتل الحجاج فِي المواطن كلها، فقال: لقيت الفقهاء والناس لم أر مثل الحسن، يَا ليتنا أطعناه - كأنه نادم على قتال الحجاج. اهـ[26]

[26] تهذيب الكمال (28/ 247)

وذلك لأن الحسن كان ينهاهم عن الخروج على الحجاج وهو من هو كما عند ابن أبي شيبة قال: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، قَالَ : قَالَ لِي الْحَسَنُ : أَلاَ تَعْجَبُ مِنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ! دَخَلَ عَلَيَّ فَسَأَلَنِي عَنْ قِتَالِ الْحَجَّاجِ وَمَعَهُ بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ ، يَعْنِي : أَصْحَابَ ابْنِ الأَشْعَثِ.[27]

وتأملوا ماذا حل بابن الأشعث، وأين ذهب وبمن استنصر؟ وماكانت نهايته؟ نسأل الله السلامة والعافية.

قال ابن عساكر: أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو الفضل عمر بن عبيد الله بن عمر أنبأنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا عثمان بن احمد نبأنا حنبل بن إسحاق نبأنا هارون بن معروف نبأنا ضمرة نبأنا ابن شوذب عن اشعث الحداني قال رأيت الحجاج في منامي بحال سيئة قلت يا أبا محمد ما صنع بك ربك قال ما قتلت احدا قتلة إلا قتلني بها قلت ثم مه قال ثم أمر بي إلى النار قلت ثم مه قال أرجو ما يرجو أهل لا إله إلا الله قال فكان ابن سيرين يقول إني لأرجو له قال فبلغ ذلك الحسن قال فقال الحسن أما والله ليخلفن الله عز وجل رجاءه فيه يعني ابن سيرين.[28]

وهذا في الترحم والاستغفار لرجل كالحجاج ظالم مبتدع كفره جمع من السلف، فكيف بمن هو دونه بمراحل عديدة؟ مع أن شيخهم صاحب الخوار قد زعم اتباع أهل الحديث والأثر، فهلا وسعه اتباع ما ذكرناه؟ وهل وسعه اتباع الإمام أحمد لما قال ليس بصابر من دعا على من ظلمه؟ .

ثم إني أنصح المسلمين بأمر مهم: ألا فلتعلموا أن الرجل قد يكون مظلومًا، ثم يتعدى على خصمه بالدعاء عليه وغيبته والكذب عليه حتى يصبح خصمه مظلومًا وهو الظالم بعدما اقتص منه بالدعاء وزاد عليه ظلمه بالكذب عليه وغيبته، وإن هؤلاء الخوارج من أتباع المرداوي والغُليِّم الديريّ والدوسري وغيرهم من سقط المتاع قد تألوا على الله عزوجل وظلموا خصومهم وكذبوا على الأحياء والأموات، ويا من تبعتهم لا تكن كالحمار يقودونك وتنقاد، شغل عقلك إن وُجد، واتبع السلف بدل اتباع أهل الأهواء، ولقد ردّ كثير من الإخوة

[27] في المصنف 31191

[28] في تاريخ دمشق (201/12)

على وريقاتهم المحترقة ، وحسبك برسالة: "صواب الجواب للسائل المرتاب المستهدي في مد الأكف والأيدي" إن رُمت ردًا علميًا، وبـ "إماطة اللثام عن أتباع بلعام" لأبي طيبة قسورة القرشي -حفظه الله- إن رمت الحقائق الناصعة والصدق بدل الكذب والتدليس.

وهذا تمام الكتاب ونهاية الحُجَّة والوعظ، فإن عاندت بعدها فلست بمأمن من سيوف أهل الإسلام تضرب رقبتك ورقاب من تبعتهم بإذن الله، ولئن كنت بعيدًا فلا تبكِ يوم يسلط الله عليك كلبا ينهش لحمك أشد النهش ومآلك مآل من قال في مسلم ما ليس فيه وظلمه وأراد سفك دماء المسلمين وترويع نساء الموحدين فعليك وعلى شيوخك غضب الله في الدارين.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد، أقول قولي هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين.

وكتبه:

أبو عبدالله النجدي

-غفر الله له ولوالديه-

15/شعبان/1440 – 4/20/2018